

برنامج الكورت لتعليم التفكير: تجربة جامعة الخليج العربي

د. نجاه سليمان محمد الحمدان

مشرفة على البرنامج التأهيلي لمعلمات الموهوبات

أشار الكثير من علماء التربية إلي أهمية برامج تعليم التفكير في تحسين تعلم الطلاب بشكل عام وتزويدهم بمهارات تمكنهم من الاستخدام الأمثل لما تعلموه، لذا تحرص المؤسسات التربوية على توفير الفرص المناسبة لتحفيز الطلبة على التفكير وممارسته بشكل فعال في المواقف الصفية واللاصفية. تتبنى المؤسسات التربوية بهذا الخصوص واحداً من ثلاث اتجاهات أو أساليب لتعليم التفكير وذلك حسب البيئة التي يتم فيها تعليم التفكير و طبيعة الدارسين الذين يتم تدريبهم. الاتجاه الأول هو تعليم التفكير بشكل مباشر ومن خلال برامج أو مقررات مستقلة عن المواد الدراسية ومخصصة لمهارات التفكير، والثاني تعليم التفكير من خلال المنهج العادي وضمن المحتوى الدراسي، والثالث يتضمن تعليم التفكير باستخدام الأسلوبين معاً. القطامي (٢٠٠١). يتبنى إدوارد دي بونو (Edward De Bono)، أحد أشهر علماء التفكير، اتجاه تعليم التفكير كموضوع مستقل من خلال برنامج الكورت لتعليم التفكير. يرى دي بونو أن يكون تعليم التفكير موضوعاً لمقرر أساسي بين الموضوعات المدرسية، حيث يطور هذا المقرر عقل المعلم والمتعلم بما يقود إلى تكوين عملية تفكير عقلية منهجية، ويرى دي بونو كذلك أننا إذا أردنا جعل مهارات التفكير ذات نواتج فعالة فلا بد من تعليمها كموضوع مستقل حيث يساعد تركيز الانتباه على مهارات التفكير المحددة على تعلمها واستيعابها ومن ثم استخدامها في المواقف المختلفة. ولأن برنامج الكورت لا يركز على تدريس محتوى بل يعتمد على تدريس عملية التفكير من خلال استخدام أدوات التفكير، فإنه يمكن للطلبة الاستفادة من مهارات التفكير التي تعلموها في التعامل مع المعضلات التي تواجههم سواء في المنهج أو في حياتهم العملية. هناك تركيز على عملية التفكير وأدواته مما يسهل التعلم ومن ثم نقل أثر التعلم إلى المواد والمواقف الأخرى المختلفة. de Bono (1986)

الهدف من هذه الورقة هو عرض تجربة جامعة الخليج العربي في تدريب طلبة برنامج تربية الموهوبين علي الجزء الأول من برنامج الكورت لتعليم التفكير (توسعة مجال الإدراك)، وكذلك عرض تجربة التطبيق العملي للطلبة في تدريس هذا الجزء من برنامج الكورت لطلبة الصف الثالث الابتدائي في بعض مدارس البحرين.

سأتناول في هذه الورقة موضوع تعليم التفكير من خلال برنامج الكورت لتعليم التفكير، وهو برنامج متكامل لتعليم مهارات التفكير كموضوع مستقل. سيتم تناول تعليم التفكير بأسلوب عملي من خلال عرض نموذج تطبيقي لبرنامج الكورت كما يتم التدريب عليه في جامعة الخليج العربي وكما هو مطبق في مدارس مملكة البحرين الابتدائية. سيتم التركيز على ثلاث محاور كعوامل تؤثر في تطبيق البرنامج وهي خصائص المعلم وخصائص الطالب وخصائص البيئة المدرسية والصفية، وتداخل معالم هذه الأبعاد الثلاث في توجيه تفكير الطالب وفي تطوير مهارات التفكير لديه. سيقدم عرض لما يتم مراعاته عملياً عند النظر إلى هذه المحاور والآلية التي يتم بها إعطاء دروس الكورت بناءً على التجربة الميدانية لطلبة مادة التربية الميدانية في برنامج تربية الموهوبين الذي تقدمه جامعة الخليج العربي. يبين الجدول التالي المدارس التي تم فيها التدريب الميداني وأعداد الطلبة.

بيان بمدارس التدريب الميداني وأعداد الطلبة

السنة	اسم المدرسة	الطلبة المتدربين	الفصول
٢٠٠٠/٢٠٠١م	مدرسة رابعة العدوية الابتدائية للبنات.	١١	١١
	مدرسة المتنبى الابتدائية للبنين.		
	مدرسة العلاء الحضرمي الابتدائية للبنين.		
٢٠٠١/٢٠٠٢م	مدرسة العلاء الحضرمي الابتدائية للبنين.	١١	١١
	مدرسة رابعة العدوية الابتدائية للبنات.		
	مدرسة الخوارزمي الابتدائية للبنين		
٢٠٠٢/٢٠٠٣م	مدرسة العلاء الحضرمي الابتدائية للبنين.	١٣	١٢
	مدرسة أم أيمن الابتدائية للبنات		
	مدرسة المتنبى الابتدائية للبنين.		
	مدرسة رابعة العدوية الابتدائية للبنات.		
٢٠٠٣/٢٠٠٤م	مدرسة العلاء الحضرمي الابتدائية للبنين.	٢٧	١٤
	مدرسة أم أيمن الابتدائية للبنات		
	مدرسة المتنبى الابتدائية للبنين.		
	مدرسة رابعة العدوية الابتدائية للبنات.		
٢٠٠٤/٢٠٠٥م	مدرسة المتنبى الابتدائية للبنين.	١٩	١٩
	مدرسة العلاء الحضرمي الابتدائية للبنين.		
	مدرسة أم الحصم الابتدائية للبنين.		
	مدرسة حطين الابتدائية للبنين.		
	مدرسة القدس الابتدائية للبنات		
	مدرسة رابعة العدوية الابتدائية للبنات.		
	مدرسة أم أيمن الابتدائية للبنات.		
٢٠٠٥/٢٠٠٦م	مدرسة رابعة العدوية الابتدائية للبنات	١٧	١٧
	مدرسة حطين الابتدائية للبنين		
	مدرسة سمية الابتدائية للبنات.		
	مدرسة بلاد القديم الابتدائية للبنات.		
	مدرسة المتنبى الابتدائية للبنين.		
	مدرسة أم الحصم الابتدائية للبنين.		

يعتبر برنامج الكورت من أكثر البرامج المستخدمة عالمياً لتعليم التفكير بشكل مباشر. يتميز هذا البرنامج بكونه برنامجاً عملياً، يركز على الجوانب التطبيقية في التفكير، ويسهل استخدامه لأن خطواته محددة وواضحة. وكما يشير دي بونو (1986/1989م) فإن برنامج الكورت يتناول ذلك النوع من التفكير الذي يدعو إلى مجال الإدراك الرحب ويسعى إلى الإحاطة بجميع جوانب أي موضوع أو معضلة يجابهها الفرد في سبيل البحث عن حلول لها. تتعلق دروس الكورت بالإدراك الحسي فيما يختص بالتفكير، أي نظرتنا للأمور بشكل عام، وهذه الجزئية من التفكير مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتفكير الجوانبي "Lateral Thinking". وحسب de Bono (1980) فإن التفكير الجوانبي هو نوع من التفكير الإكتشافي الذي يمكننا من رؤية الأمور بطرق مختلفة وبشكل أشمل وأوسع، حيث يعتمد التفكير الجوانبي بشكل مباشر على اعتبار الدماغ نظام لترتيب المعلومات.

يتكون برنامج الكورت من ستة أجزاء، كل جزء يتكون من عشرة دروس نتناول عشر مهارات أو أدوات للتفكير، ويغطي كل درس مهارة واحدة من مهارات التفكير مقدمة بشكل أداة محددة مثل البحث عن النقاط الإيجابية، والنقاط السلبية، والنقاط المثيرة للاهتمام في الأمور والأفكار، وتختصر الأداة بالرمز (PMI). هناك دليل للمعلم لكل جزء من الأجزاء الستة، وتوجد بالإضافة إلى ذلك ملاحظات حول كل درس للاسترشاد بها. صمم البرنامج علي شكل أدوات بناءاً على النظرية التي تعتبر الدماغ نظاماً لمعالجة المعلومات حسب ترتيب معين، فهو يقوم بالتفكير بهدف إنجاز مهام. دي بونو (1973-1998)

صمم كل جزء من برنامج الكورت ليدرس لمدة فصل دراسي واحد بمعدل حصة واحدة أسبوعياً. من ناحية عملية فإنه نادراً ما يمكن التقيد بهذا التوقيت حيث يجد أغلب المعلمين أنهم بحاجة إلى أكثر من حصة أسبوعياً لتدريس مهارة واحدة من مهارات الكورت وخاصة في الدروس الأولى. التوقيت المقترح في دليل المعلم دقيق جداً، إذ أنه موجه إلى معلم ذي خبرة يتعامل مع طلبة ذوى قدرات متوسطة، لذلك فمن الطبيعي أن يحتاج المعلم بادئ الأمر وقتاً أطول لكل

خطوة على حده، وللدرس بأكمله، وكل ما اكتسب المعلم خبرة فسوف يستطيع الالتزام بالتوقيت عن طريق إجراء خطوات سريعة، وتركيز الانتباه على العمليات نفسها وليس المحتوى الذي يتم استخدامها فيه.

في العام الدراسي الحالي (٢٠٠٥-٢٠٠٦م) خصصت عشر حصص للتدريب الميداني لطلبة برنامج تربية الموهوبين في بعض مدارس البحرين الابتدائية، أعطى فيها المعلمين درسين من دروس الجزء الأول من برنامج الكورت. يعتبر هذا أمر متوقع إذا أخذنا في الاعتبار طبيعة المعلمين والمتعلمين والبيئة التعليمية. بالنسبة للمعلمين، فليس كل طلبة التدريب الميداني في برنامج تربية الموهوبين معلمين، بل تتراوح خلفياتهم من إداريين إلى موجهين تربويين، وأخصائيين اجتماعيين، فليسوا جميعاً من المتمرسين في التدريس. كذلك فهم يقومون بتدريس برنامج الكورت لطلبة فصل واحد تتفاوت فيه المستويات والقدرات، في مدارس تتفاوت فيها الإمكانيات. كل هذا يؤثر على مدى ما يمكن أن ينجزه المعلم من الدروس. بالإضافة إلى ذلك فإن تركيز المعلمين في المدارس هو إيصال المهارات بإتقان وإبداع، فالمهم هو الكيف وليس الكم، إذ بالإضافة إلى التدريب الميداني والتطبيق في المدارس، فإن المعلمين يتدربون على كل دروس الجزء الأول من الكورت (توسعة مجال الإدراك) في ورشة التعليم المصغر التي تسبق يوم التدريب الميداني. يبين الجدول التالي وحدات برنامج الكورت.

وحدات برنامج الكورت لتعليم التفكير

البيان	الموضوع	الوحدة
النظر إلى الموقف من جميع جوانبه	توسعة مجال الإدراك	الأولى
تهتم بالانتباه والتركيز على الموقف بفعالية	التنظيم	الثانية
تعني بمناقشة الأدلة والحجج المنطقية	التفاعل	الثالثة
تعرض استراتيجيات توليد الأفكار ومراجعتها	الإبداع	الرابعة
تعني بالعوامل الانفعالية المؤثرة على التفكير	المعلومات والمشاعر	الخامسة
تعني بتقديم إطار عام لمعالجة المشكلات	العمل	السادسة

يهدف مقرر التدريب الميداني بشكل عام إلى إتاحة الفرصة أمام الدارسين في برنامج تربية الموهوبين لتطبيق ما تم تحصيله في المقررات النظرية، وممارسة مهارات التفاعل مع المتفوقين والموهوبين بصورة عملية في الميدان، واكتساب خبرات التدريس من خلال التعليم المصغر في ورش العمل، والتدريب الفعلي في مواقف تعليمية صافية حقيقية. تقام ورشة عمل في إطار مادة التدريب الميداني خاصة بالتدريب المتواصل لمدة فصل دراسي كامل على الجزء الأول من برنامج الكورت. الهدف من ورش العمل تعريف المعلمين ببرنامج الكورت من حيث مزاياه ودروسه وأجزائه واستراتيجيات تطبيقه، وكذلك التدريب على برنامج الكورت بحيث يتمكنون من إتقان مهارات التفكير، والإبداع في توصيل تلك المهارات إلى طلبتهم من خلال تطبيقات عملية على أدوات التفكير.

وحيث أن تعليم التفكير في برنامج الكورت يقوم أساساً على العمل الجماعي فقد كانت هذه المادة حصيلة عمل فريق من أربعة أساتذة لمادة التدريب الميداني. يضع الأساتذة خطة متكاملة

لعملية التدريب تشمل التعرف على الاحتياجات، ووضع المحتوى التدريبي وإجراءات المتابعة للتدريب في رش العمل وداخل المدارس، ثم التقويم المستمر لكل ذلك. الميزة في وجود عدة مشرفين في مادة التدريب الميداني تكمن في تسهيل المتابعة الميدانية، وإمكانية تغطية كل المدارس التي يتم فيها التطبيق، وإتاحة الوقت الكافي للإشراف الجيد على كل الطلبة في يوم التدريب، وكذلك إثراء المناقشات التي تسهم في تطوير قدرات المعلمين. يسبق يوم التدريب الميداني ورشة عمل تتناول درس من دروس الكورت. تبدأ ورش العمل بتقديم أحد الأساتذة تمهيداً للمادة بشكل عام والتعريف ببرنامج الكورت ومكوناته وخطوات تطبيق الدروس، ثم تقديم شرح نموذجي للدرس الأول من دروس الكورت. بعد ذلك يتعاون الطلبة في عرض الدروس بحيث يشترك كل طالبين بشرح درس واحد، ثم تتم مناقشة جماعية تفصيلية لذلك الدرس بهدف الوصول إلى أفضل طريقة لتقديمه. فمثلاً يتم اختيار التمارين المناسبة للبيئة وللمرحلة العمرية وإعادة صياغتها كلما كان ذلك ضرورياً للتأكد من فهم الطلبة لها.

يقوم المعلمون بزيارة تمهيدية للمدارس المحددة لهم يتعرفون فيها علي طلبتهم كما يقومون بتعريف طلبتهم ببرنامج الكورت ومكوناته بشكل عام. يتم عرض دروس الكورت تبعاً لسبع خطوات، ويتم شرح معنى كل خطوة للطلبة ليصبح استخدامهم لها بشكل واع. تأتي خطوات أي درس من دروس الكورت كالتالي:

• الخطوة الأولى:

إعطاء مثال توضيحي أو قصة توضح مهارة التفكير موضوع الدرس، و لأن التطبيق يتم في فصول الصف الثالث الابتدائي فقد تم الاعتماد كثيراً على التمهيد بقصة جيدة وتوظيفها لشرح مهارة التفكير المقصودة. يتم اختيار القصة بعناية بحيث تتناول أخطاء وقعت بسبب عدم استخدام إستراتيجية أو مهارة مناسبة في التفكير ثم بيان الخطأ الذي وقع ومن ثم تعليم مهارة التفكير الذي يتضمنها الدرس. يراعى في اختيار القصص أن تكون هادفة ومناسبة للفئة العمرية و لموضوع الدرس من حيث المحتوى لتساهم في إيصال الموضوع بشكل سهل وسريع وممتع دون الحاجة إلى الإسهاب في الشرح، وهذا يحقق التركيز على الأداة فهماً و تطبيقاً ليسهل على الطالب استيعابها و استخدامها بعفوية. يوضح ملحق (1) نموذج لبعض

القصص التي استخدمها طلبة جامعة الخليج العربي لتوضيح دروس الجزء الأول من برنامج الكورت لطلبتهم.

● الخطوة الثانية:

تقديم الأداة، حيث يتم تعريف الطلبة بالأداة موضوع الدرس وإعطاء مثال و شرح مبسط ومحدد عن الأداة واستخدامها.

● الخطوة الثالثة:

التدريب على التمارين في مجموعات صغيرة من 4-6 طلبة. يتم تحديد فقرة تدريبيية و يطلب من المجموعات مناقشتها و تسجيل أفكارهم حولها خلال مدة محددة. يوجه المعلم الطلبة إلي تركيز تفكيرهم خلال فترة قصيرة علي الإتيان بأكبر عدد ممكن من الإجابات، حيث الهدف أن يتقن الطالب المهارة بدون التركيز على فكرة معينة. يقوم مقرر كل مجموعة بتدوين إجابات مجموعته ثم قراءتها أمام الفصل بينما يقوم المعلم بكتابة ملخص إجابات المجموعات علي اللوح بعد حذف الطلبة للإجابات المتشابهة. بعد ذلك يساعد المعلم الطلبة على التصويت علي النقاط التي يرون إيقاؤها علي القائمة. من التحديات التي يواجهها المعلمون إقناع الطلبة بالتصويت على الأفكار التي يعتقدون فعلاً بأنها مهمة، حيث يميل الطلبة بشكل عام إلى التصويت فقط على أفكار مجموعتهم لكي يتم بقاؤها دون غيرها. من الطرق الفعالة ما قام به أحد المعلمين، بعد شرح عملية التصويت والهدف منها، من تشبيه أفكار الطلبة بألوان قوس قزح المختلفة التي ما هي إلا لون واحد تجزأ إلى مكوناته. فالأفكار المتبقية بعد عملية التصويت هي خلاصة لأفكار الفصل كمجموعة واحدة. يستوعب الطلبة و يستجيبون بفاعلية أكثر لتوجيهات من هذا القبيل تمثل خطوات الدرس بصور محسوسة و قريبة لفهمهم. والأمر في الشرح متروك لإبداع المعلم واختياره لما يناسب طلبته.

● الخطوة الرابعة:

مناقشة عملية التفكير التي هي موضوع الدرس مع الطلبة بلغة واضحة ومفهومة، ويمثل ذلك التغذية الراجعة للتأكد من فهم الطلبة. تظهر هنا مهارة المعلم وإتقانه لأسلوب الحوار الفعال في التعليم وتوجيه تفكير الطلبة نحو النظرة الشاملة للفكرة أو الموضوع.

• الخطوة الخامسة:

شرح المبادئ بلغة مفهومة و واضحة، وإتاحة الفرصة للطلبة للتصويت علي المبادئ حيث يطلب المعلم منهم اختيار المبدأ الذي يرونه أهم و تصنيف المبادئ من حيث أهميتها.

• الخطوة السادسة:

حل مشروع داخل الفصل الدراسي بنفس طريقة حل التمرينات، وذلك للتأكيد على فهم الطلبة لخطوات مهارة التفكير المقصودة في الدرس.

• الخطوة السابعة:

إعطاء تدريب كواجب يقوم الطلبة بعمله بشكل فردي في المنزل.

يقوم المعلمون بإعداد تدريبات حياتية من واقع حياة الطلبة، وتعيين واحد منها كواجب منزلي، وفي الحصة التالية يقود المعلم الطلبة في مناقشة حل التدريبات الحياتية بشكل شفهي قبل البدء بالدرس الجديد. كل معلم مسئول عن إعداد ملف لدروس الجزء الأول العشرة كاملة يتضمن خطوات الدرس و إعداد للتمارين بشكل جذاب عن طريق إدخال صور مناسبة لكل تمرين بحيث تمثل الصورة مصدر إثارة و تشويق لجذب انتباه الطالب وزيادة استيعابه عن طريق الإدراك البصري. كل هذا يساعد المعلمين على استيعاب المهارات وأساليب التطبيق.

يعتبر المعلم أحد أهم مدخلات العملية التعليمية فهو عامل أساسي لنجاح أي برنامج لتعليم التفكير، لذلك فإن من أهم أهداف مادة التدريب الميداني في جامعة الخليج العربي هو إعداد معلم ذو كفاءة أكاديمية وتربوية متميزة، متمكن من معالجة مواضيع المادة التعليمية بأسلوب ماهر و مبدع، وقادر علي نقلها إلى الطلبة بأسلوب ماهر و مبدع كذلك. من أجل تحقيق ذلك يتم تشجيع المعلمين على استخدام إستراتيجيات مثيرة للتفكير في تناول دروس الكورت حسب ما حددها (Raths et al, 1986).

من هذه الاستراتيجيات:

• **الاستماع إلى الطلبة:** المعلم الذي يحترم الطلبة مهياً للاستماع لهم، و ذلك يشجعهم على عرض أفكارهم بحرية. كذلك فإن تخطيط المعلم للحصة يضمن إتاحة الفرصة للطلبة للتعبير

عن آرائهم، واستماع المعلم لهذه الآراء بدءاً من طرح الأسئلة ذات النهايات المفتوحة و التعليق على إجابات الطلبة بما يزيد لها وضوحاً. يقوم المعلم بما يسميه عدس (٢٠٠) بالقبول الفاعل الإيجابي الذي يتمثل بتلخيص إجابات الطلبة، أو إعادة صياغتها أو تقسيمها إلى فقرات وأفكار جزئية بقصد الوصول إلي فهم أفضل لأفكار الطالب و أحاسيسه، وليس لتوجيه تفكير الطالب و إحساسه نحو اتجاه معين أو لتوجيه انتباهه للإجابة الصحيحة.

● **مراعاة الفروق الفردية:** هناك تأكيد على إشراك جميع الطلبة في عملية التفكير. ليس الهدف البحث عن جواب واحد صحيح، ففي عملية التفكير هناك آراء و ليس أجوبة نهائية، و هناك مجال لذكر ما هو جديد و فريد من نوعه و الذي قد لا يظهر دائماً. مشاركة كل طالب مهمة في مجهود التفكير، و كذلك التفاعل بين الطلبة و المعلم و مع بعضهم البعض مهمة لتشجيع النقاش و إعطاء الطلبة الفرصة لاتخاذ القرارات و التصرف بناءً على قراراتهم. يتضح ذلك في دروس الكورت عندما يكون الطلبة أنفسهم هم الحكم على الأفكار وأهميتها. هناك مقرر لكل مجموعة يتفق مع مجموعته على الأفكار التي يضمنونها إجاباتهم. كما أن كل طالب يقرر على حده أهمية الأفكار و ذلك من خلال عملية التصويت على التمارين و علي المبادئ.

● **تشجيع التعليم الفعال:** الطالب لا يستمتع بسلبية لأفكار المعلم بل يشارك بفعالية في صنع الأفكار نتيجة لتقدير المعلم له و تثمينه لأفكاره. يتضح هذا في عملية التصويت.

● **إعطاء تغذية راجعة:** ملاحظات المعلم التقويمية مطلوبة، يتيح المعلم من خلالها الفرصة للطلبة لكي يفكروا. يحاول المعلم تفهم آراء وإجابات الطلبة بدون إطلاق الأحكام عليها، وإذا كانت إجابة الطالب خاطئة أو غير واضحة فإن المعلم يوجهه لتوضيح إجابته عن طريق إعطاء أمثلة أو دعم الإجابة بحقائق. إن استيضاح المعلم من الطالب يدل إلى حد كبير على قبوله له مما يعزز من ثقة الطالب بنفسه ويدعم فكرة أن الخطأ ليس خطيئة بل وسيلة من وسائل التعلم.

• **الطالب هو محور الدرس:** إن آلية التفاعل في الصف المثير للتفكير تتمركز حول الطالب فيكون أكثر التفاعل بين الطلبة أنفسهم، ويكون دور المعلم توجيه انتباه الطلبة إلي الموضوع والمهمة الخاصة بالدرس، وإتاحة الفرصة للطلبة لممارسة التفكير ذي المعنى، فيصبح المعلم أقل سلطة من حيث المعرفة و أكثر سلطة من حيث تسهيل عملية التفكير.

يلعب المعلم بشكل عام دوراً إيجابياً رئيساً في تنمية مهارات التفكير عن طريق تشجيع طلابه على الاعتماد على أنفسهم حين يسمح لهم بالمشاركة الإيجابية في مناقشة الدرس ويتقبل بصدق آراءهم ويناقشهم ويشجعهم على التفكير وتأمل جميع الأفكار المطروحة بعمق. ومن خلال تجربتنا في مادة التدريب الميداني في جامعة الخليج العربي فإن النجاح في تعليم التفكير يعتمد بشكل كبير على المعلم الذي يدرسه بغض النظر عن تخصصه. أي معلم مهما كانت خلفيته يمكنه فهم المادة التعليمية لبرنامج الكورت، أما المحك فهو طريقة التعليم وأسلوب التدريس وطريقة ضبط الصف المطلوبة لتدريس أي موضوع غير محدد مثل التفكير. الإطار العام لبرنامج الكورت يزود المعلم بفرصة تعليم التفكير على أنه مهارة. وإذا كان المدرس مهتماً بالموضوع فهو يخطط لتدريس مهارات التفكير بطريقة منهجية تمكنه من تطوير أسلوبه من خلال الممارسة. لهذا يتم التأكيد في مادة التدريب الميداني على التزام المعلمين أثناء التدريب بدليل المعلم ثم بإمكانهم اللجوء إلى مبادراتهم الخاصة أكثر فأكثر بإجراء التعديلات الضرورية حسب المواقف التعليمية المختلفة، و في تنويع الموضوعات التي تضيف عامل التشويق والإثارة إلى البرنامج. من أجل ذلك فإن التركيز في ورشة التعليم المصغر داخل الجامعة، وفي التدريب الميداني في المدارس، يكون علي التزام المعلمين بأساسيات خطوات دروس برنامج الكورت و تشجيع المعلمين على الإبداع في أسلوب العرض والتعامل مع الطلبة بشكل عام. يكتسب المعلمون الخبرة من خلال الممارسة والتطبيق ومن ثم يستطيعون تطوير طريقتهم الخاصة في التعليم و تتميتها.

- وكما أن المعلم هو أحد أهم مدخلات العملية التعليمية، فإن الطالب هو أهم مخرجات العملية التربوية. لذلك فإن التدريب على برنامج الكورت يركز على الأهداف التالية:
١. تشجيع الطلبة على التفكير بطريقة غير تقليدية باستخدام أدوات برنامج الكورت. يتضح ذلك من خلال إعطاء الطلبة عدة تمارين وكذلك عدة تدريبات حياتية مرتبطة بما يعايشونه يوميا لتمكينهم من استخدام مهارات التفكير التي تعلموها بشكل تلقائي حسب ما تقتضيه المواقف التي يتعرضون لها.
 ٢. تشجيع الطلبة على النظر إلى التفكير على أنه مهارة يمكن التدريب عليها. وهم يدركون ذلك من خلال معرفتهم بخطوات التفكير المتعلقة بكل مهارة و ترتيبها في كل درس.
 ٣. زيادة ثقة الطلبة بما يملكونه من قدرات التفكير، وتشجيعهم للنظر إلى أنفسهم كمفكرين. يقوم بعض المعلمين بالتأكيد على هذه النقطة من خلال تسمية الفصل الذي يقومون بتدريسه باسم فصل المفكرين وتكرار استخدام هذه العبارة في مخاطبة طلبتهم لتعزيز هذا المفهوم لديهم.
 ٤. تدريب الطلبة على تغيير نمط تفكيرهم وفقاً للمواقف المختلفة، حيث يتم إعطاء الطلبة تمارين متنوعة قد يتطلب بعضها استخدام مهارات تفكير مختلفة في نفس الوقت.

ومن الملاحظات الجديرة بالاهتمام المتعلقة بتفاعل الطلبة مع برنامج الكورت:

- الأفكار التي قدمها الطلبة كانت في البداية قليلة و سطحية ثم أخذت بالازدياد و التحسن شيئاً فشيئاً مع التقدم في البرنامج، و هذا ما يؤكد أهمية إعطاء وقت كافٍ لتدريس مهارات التفكير.
- تفاوت تفاعل الطلاب مع البرنامج بتفاوت التمارين، بحيث تفاعلوا بشكل أكثر مع التمارين ذات العلاقة بالأمور التي تهمهم. بدء التمارين شفهيّاً بالمواضيع القريبة من اهتمام الطلبة سهل فهمهم للأدوات و مكنهم من التفاعل بشكل جيد مع الدروس.
- بساطة العمليات و الخطوات التي يقوم بها الطلبة في برنامج الكورت أعطتهم إحساس بالراحة، حيث لا توجد عليهم ضغوط في الحفظ أو الاستذكار.
- قدم الطلبة مستوى و نوعية جيدة من الأفكار عند استيعابهم لأداة التفكير.

- على الرغم من تركيز المعلمين على إعطاء الفرصة لكل الطلبة بالمساهمة بالأراء والقيام بدور المقرر للمجموعة فقد كانت مساهمة الطلبة ذوي المستوى الضعيف في الكتابة قليلة وهذا من الأمور التي يجب الانتباه لها للتقليل من سلبياتها.

التوصيات:

من خلال تجربتنا في تدريب المعلمين علي برنامج الكورت لتعليم التفكير و الإشراف عليهم أثناء تدريسهم البرنامج لطلبة الصف الثالث الابتدائي في بعض مدارس البحرين، هناك عدد من التوصيات نقدمها أدناه :

١- تخصيص وقت كاف لتدريب المعلمين علي برنامج الكورت لا يقل عن فصل دراسي كامل بواقع ثلاث ساعات أسبوعياً، لضمان استيعاب المعلمين للناحيتين النظرية والعملية للبرنامج وبالتالي إتقانهم وإبداعهم في تدريسه.

٢- تخصيص وقت كاف لتطبيق برنامج الكورت في المدارس لا يقل عن حصتين متتاليتين أسبوعياً ليتسنى تقديم جزء واحد علي الأقل بشكل متكامل. يساعد هذا في تحقيق فائدة أكثر من البرنامج في ما لو أعطي بشكل مبتور. كذلك يساعد هذا في إجراء دراسات مختلفة حول برنامج الكورت وفاعليته.

٣- تبادل المعلومات والخبرات المختلفة بين كافة دول الوطن العربي التي تقوم بتطبيق البرنامج لتوحيد الجهود والاستفادة من التجارب المختلفة في موائمة البرنامج للبيئة العربية.

وإن كان لنا من ملاحظة أخيرة بناءً على التجربة الميدانية لتطبيق برنامج الكورت في مدارس دولة البحرين فهي أهمية تخصيص الوقت الكافي لتعليم التفكير عن طريق الممارسة العملية لبرامج و أنشطة تعليم التفكير و تبادل الخبرات في سبيل تحقيق الهدف الأسمى وهو إعداد جيل مفكر و واعي.

كانت هذه الورقة محاولة بسيطة في هذا المجال، حيث تم تقديم تجربة جامعة الخليج العربي في تدريس برنامج الكورت لتعليم التفكير من خلال مادة التدريب الميداني. وتم تناول التجربة من خلال ثلاث محاور رئيسية متداخلة و مترابطة هي المعلم والطالب والمدرسة.

المراجع العربية:

- القطامي، نايفة (٢٠٠١). **تعليم التفكير للمرحلة الأساسية**. عمان: دار الفكر.
- دي بونو، إدوارد (١٩٨٩). **تعليم التفكير** (ترجمة ياسين، عادل و ملحم، إيباد و العمري، توفيق). الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي. العمل الأصلي نشر في عام (١٩٨٦).
- دي بونو، إدوارد (١٩٩٨). **برنامج الكورت لتعليم التفكير** (ترجمة السرور، ناديا وحسين، ثائر وفيضي، دينا). الأردن: دار الفكر. العمل الأصلي نشر في عام (١٩٧٣).
- عدس، محمد (٢٠٠٠) **المدرسة و تعليم التفكير**. عمان: دار الفكر.

المراجع الأجنبية:

- De Bono, E. (1980). **Teaching Thinking**. New York: Penguin Books.
- De Bono, E. (1986). **Special Services in the Schools**, 3(1), 33-47.
- Raths, L.E. Wassermann, S., Jonas, A., Rothstein, A., (1986) **Teaching for Thinking: Theory, Strategies, and Activities for Classrooms**. New York and London, Teachers College Press, Columbia University.